بوتين: لا نعترض على انضمام كييف للاتحاد الأوروبي

بايدن للأمريكيين : لا تذهبوا إلى أوكرانيا الآن

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

زيلينسكي يتوسط عددا من قادة الاتحاد الأوروبي في كييف

«وكالات» : قال الرئيس الأمريكي جو بايدن الجمعة، إن الولايات المتحدة لا تعرف ماذا حدث لاثنين على الأقل من الأمريكيين الذين أصبحوا في عداد المفقودين أثناء القتال في أوكرانيا.

وجدد القائد العام للقوات المسلحة الأمريكية تحذيره للأمريكيين من التطوع للقتال إلى جانب قوات الحكومة الأوكرانية، بغض النظر عن مدى قوة دعمهم لقضية كييف.

وقال بايدن للصحفيين أثناء توجهه إلى ديلاوير لقضاء عطلة نهاية الأسبوع: «لا نعرف مكان وجودهم، أريد أن أؤكد مجدداً أنه لا ينبغي أن يذهب الأمريكيون إلى أوكرانيا الآن».

وأضاف «سأقولها مجددا: لا ينبغي أن يذهب الأمريكيون إلى أوكرانيا الآن».

واختفى اثنان من قدامى المحاربين الأمريكيين أثناء القتال في أوكرانيا وهما أليكس دروكي وآندى تاي نجوك هيونه، وانقطع الاتصال بهما منذ الأسبوع الماضي، حسبما قالت عائلتاهما.

وهناك مخاوف بشأن ما إذا كانا قد قتلا أو أصيبا أو تم أسرهما أثناء القتال الدائر بين القوات الأوكرانية والمحتلين الروس.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية أمس الأول الخميس إن هناك تقارير عن مواطن أمريكي ثالث ربما يكون مفقودا في أوكرانيا، لكنها لم تكشف عن هويته.

من جهة أخرى قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمر الجمعة إن «بلاده لا تعترض على انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي».

وأوضح بوتين أمام المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبرغ: «ليس لدينا شيء ضد ذلك. إنه قرار سيادي لكل دولة الانضمام أو عدم الانضمام إلى تحالفات اقتصادية».

تابع بوتين: «الاتحاد الأوروبي، على عكس حلف شمال الأطلسي (الناتو) ليس منظمة عسكرية، وليس حلفاً سياسياً».

وأضاف أن أوكرانيا لها أن تقرر ما ما إذا كانت عضويتها تصب في مصلحة الاتحاد الأوروبي أم لا.

أوضح بوتين أن البنية الاقتصادية لأوكرانيا ستحتاج إلى دعم كبير للغاية.

من جهة أخرى مع احتدام الحرب في شرق أوكرانيا، تلقت كييف دفعة كبيرة عندما أوصى الاتحاد الأوروبي بأن تصبح مرشحاً للانضمام إلى التكتل، فيما سيكون تحولاً جيوسياسياً مثيراً في أعقاب الغزو الروسي.

من المتوقع أن يصدق زعماء الاتحاد الأوروبي على توصيات اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي الخاصة بأوكرانيا ومولدوفا المجاورة، والتي تم الإعلان عنها يوم الجمعة، في قمة تعقد الأسبوع المقبل.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على تويتر، إن شجاعة الأوكرانيين أوجدت الفرصة لأوروبا «لإنشاء تاريخ جديد من الحرية وأن تزيل أخيرا المنطقة الرمادية في أوروبا الشرقية بين الاتحاد الأوروبي وروسيا».

وفي خطابه المسائي على التلفزيون الوطني، قال زيلينسكي، إن قرار الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي غير مؤكد بعد، لكنه أضاف: «يمكنك فقط تخيل قوة أوروبية قوية حقاً، واستقلال أوروبي، وتطور أوروبي مع أوكرانيا».

وأعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين قرار السلطة التنفيذية وهي ترتدي ملابس بلوني علم أوكرانيا الأصفر والأزرق.

وقالت: «الأوكرانيون مستعدون للموت من أجل المنظور الأوروبي. نريدهم أن يعيشوا معنا الحلم الأوروبي».

وانتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص، في خطاب حافل بالشكوى ألقاه في سان بطرسبرغ يوم الجمعة، لكنه سعى إلى التقليل من شأن قضية الاتحاد الأوروبي.

قال: «ليس لدينا شيء ضده.. إنه ليس كتلة عسكرية. من حق أي دولة الانضمام إلى اتحاد اقتصادي».

ومع ذلك، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، إن روسيا تتابع عن كثب طلب أوكرانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، خاصة في ضوء زيادة التعاون الدفاعي بين التكتل المكون من 27 دولة.

وتقدمت أوكرانيا بطلب للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بعد 4 أيام من تدفق القوات الروسية عبر حدودها في أواخر فبراير. وانضمت إليها بعد أيام مولدوفا وجورجيا وهما دولتان سوفيتيتان سابقتان أصغر حجما تتصارعان أيضاً مع مناطق انفصالية تدعمها روسيا.

وعلى الرغم من أن ترشيح أوكرانيا ومولدوفا للانضمام إلى الاتحاد ليس سوى بداية لعملية قد تستغرق سنوات عديدة إلا أنها تضع كييف على المسار الصحيح لتحقيق طموح كان من الممكن أن يكون بعيداً عن متناولها قبل أشهر فقط.

كان أحد أهداف بوتين المعلنة في شن غزو أسفر عن سقوط آلاف القتلى وتدمير مدن ودفع ملايين إلى الفرار هو وقف توسع الغرب شرقاً من خلال حلف الأطلسي العسكري.

لكن إعلان يوم الجمعة أكد كيف كان للحرب تأثير معاكس وهو إقناع فنلندا والسويد بالانضمام إلى حلف الأطلسي، والآن للاتحاد الأوروبي للشروع في التوسع المحتمل الأكثر طموحاً منذ قبول دول أوروبا الشرقية بعد الحرب الباردة.

وندد بوتين في خطابه بالولايات المتحدة لاعتبار نفسها «ظل الله على الأرض» وقال، إن تعنت الغرب لم يترك لروسيا أي خيار سوى تنفيذ «عمليتها العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

كما تساءل عما إذا كان «من المستحسن» أن يسمح الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا بالانضمام ، قائلاً إن كييف ستحتاج إلى دعم اقتصادي ضخم قد لا يكون أعضاء الاتحاد الأوروبي الآخرين على استعداد لتقديمه.

ومما زاد من تأجيج المواجهة العالمية، بث وسائل الإعلام الروسية صوراً لشخصين قالت إنهما أمريكيان تم أسرهما أثناء القتال لصالح أوكرانيا. وقال الرجلان في مقاطع فيديو منفصلة نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي «إنهما ضد الحرب».

وعضوية الاتحاد الأوروبي ليست مضمونة فقد توقفت المحادثات لسنوات مع تركيا، المرشحة منذ عام 1999. وإذا تم قبول أوكرانيا، فسوف تكون أكبر دولة في الاتحاد الأوروبي من حيث المساحة وخامس أكبر دولة من حيث عدد السكان.

وأوكرانيا ومولدوفا أفقر بكثير من أعضاء الاتحاد الأوروبي الحاليين ولديهما تاريخ حديث من السياسات المضطربة والجريمة المنظمة والصراعات مع الانفصاليين المدعومين من روسيا.

لكن الاتحاد يرى في زيلينسكي 44 عاماً، ومايا ساندو 50 عاما زعيمين موالين للغرب من جيل خارج حقبة الاتحاد السوفيتي.

وكان رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، آخر شخصية أجنبية بارزة تزور كييف، حيث وصل يوم الجمعة في ثاني زيارة يقوم بها منذ بدء الحرب، وعرض توفير التدريب للقوات الأوكرانية.

وقال جونسون، إن بريطانيا ستقف إلى جانب الشعب الأوكراني «حتى تنتصرون في النهاية».

في مقال على الإنترنت في مجلة «فورين بوليسي» يوم الجمعة، قال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، إن الغرب يجب ألا «يقترح مبادرات سلام بشروط غير مقبولة» في إشارة واضحة إلى تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هذا الشهر بأنه لا يجب إذلال روسيا إذا كان الحل الدبلوماسي ممكناً.

كتب كوليبا، أنه بدلاً من ذلك، ينبغي على الغرب أن يساعد أوكرانيا على الفوز، ليس من خلال توفير الأسلحة الثقيلة فحسب ولكن من خلال استمرار العقوبات على موسكو وتشديدها.

وقال، «الغرب لا يستطيع تحمل أي متاعب جراء العقوبات، بغض النظر عن التكاليف الاقتصادية الأوسع.. من الواضح أن طريق بوتين إلى طاولة المفاوضات يكمن فقط من خلال الهزائم في ساحة المعركة».

وداخل أوكرانيا، تلقت القوات الروسية هزيمة في محاولة اقتحام كييف في مارس (آذار)، لكنها حولت بعد ذلك تركيزها على منطقة دونباس في الشرق والتي تطالب بالسيادة عليها للانفصاليين الموالين لها، واستخدمت قوتها المدفعية لشق طريقها إلى المدن في مرحلة استنزاف قاسية من الحرب.

وقال بافلو كيريلينكو، حاكم منطقة دونيتسك في دونباس، في منشور على تيليغرام إن 4 مدنيين قتلوا وأصيب 6 في قصف يوم الجمعة.

قال مسؤولون أوكرانيون، إن قواتهم لا تزال صامدة في سيفيرودونيتسك بإقليم لوغانسك المجاور والتي شهدت أسوأ قتال في الآونة الأخيرة، لكن من المستحيل إجلاء أكثر من 500 مدني محاصرين في مصنع كيماويات بسبب القصف والقتال العنيف.

وقال حاكم لوغانسك سيرهي غايداي، إن الطريق السريع الرئيسي خارج ليسيتشانسك المدينة التوأم لسيفيرودونيتسك أصبح لا يمكن السير فيه الآن بسبب القصف الروسي.

وفي الجنوب، شنت أوكرانيا هجوماً مضاداً وادعت أنها حققت اختراقات في مناطق احتلتها روسيا.

من جانب آخر أعرب المرتزق الأمريكي ألكسندر دروك، في حديث لمراسل (آر تي عربية) أمس السبت عن اعتقاده بأن سلطات كييف لم تكن مستعدة لاستقبال هذا العدد من المرتزقة الأجانب.

وقال دروك: «يبدو لي أن ذلك كان يشكل عبئا بالنسبة للأوكرانيين. وصول هذا العدد الكبير من الأشخاص دون توفير المستلزمات المختلفة لهم. كان عليهم فعل شيء ما معهم. على ما يبدو أنهم لم يكونوا يحتاجون إليهم حقا».

وأشار المرتزق الأمريكي إلى أنه عندما دعت السلطات الأوكرانية الأجانب للمشاركة في الأعمال القتالية، فإنها لم تفهم ما الذي قد يؤدي إليه ذلك.

وأضاف: «لست متأكداً من استعدادهم لقبول هذا العدد الكبير من المتطوعين وتنظيم برنامج تدريبي فعال لهم».

وشدد على أن كل ذلك، كان مخالفاً لتوقعاته ولكل ما كان يشاهده في الأخبار. وقال: «نعم، من نواح كثيرة الأمر كان كذلك».

روسيا تفتح ممراً إنسانياً لإجلاء المدنيين

من جهة أخرى ذكرت الاستخبارات البريطانية أن من المرجح أن المدنيين في منطقة سيفيرودونيتسك الأوكرانية المتنازع عليها بشدة، ستتملكهم الريبة إزاء استخدام الممرات الإنسانية المقترحة لمغادرة المنطقة.

ولا يوجد سبيل آخر للخروج من المدينة غير الممرات الإنسانية التي حددتها روسيا وحلفاؤها، بشكل أحادي.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية في تقريرها اليومي إن «موسكو استخدمت مثل تلك الممرات سابقا في أوكرانيا وفي سوريا كوسيلة لإحراز تقدم في أرض المعركة، وإجبار السكان على الانتقال إلى مناطق أخرى».

ونوهت الوزارة إلى أنه في حالة لم يقبل المدنيون العرض بالخروج من أحد الممرات، من المرجح أن تبرر روسيا عدم القدرة على التمييز بينهم وبين أي هدف عسكري أوكراني في المنطقة.

من جهة أخرى أفادت السلطات الأوكرانية أمس السبت، عن «معارك شرسة» في قرى تقع قرب مدينة سيفيرودونيتسك (شرق) التي تحاول القوات الروسية السيطرة عليها منذ أسابيع.

وقال حاكم المنطقة الشرقية من لوغانسك سيرغي غايداي عبر تطبيق تلغرام: «الآن، المعارك الأشرس تدور قرب سيفيرودونيتسك. لا يسيطر (الروس) على كامل المدينة».

وأضاف: «في القرى المجاورة، المعارك صعبة جداً، في توشكيفسكا وزولوتي. يحاولون التقدم لكنهم يفشلون».

وتابع، «مدافعونا يقاتلون الروس في كافة الاتجاهات. مؤخراً، أسقطوا طائرة وأخذوا أسرى».

وصرّح غايداي أيضاً، أن ليسيتشانسك وهي مدينة يسيطر عليها الأوكرانيون ويفصلها عن سيفيرودونيتسك نهر، تتعرّض «لقصف شديد».

وأكد، أن الروس «لا يمكنهم الاقتراب منها ولذلك لا يفعلون سوى شن ضربات جوية على المدينة» مضيفاً أن «الوضع «خطر جداً في المدينة».

وتحدث غايداي عن «مزيد من الدمار» في مصنع آزوت الكيميائي في سيفيرودونيتسك الذي لجأ إليه مئات المدنيين.

وكان قد أشار الجمعة عن اختباء 568 شخصاً بينهم 38 طفلاً، في المصنع، مؤكداً أنه لا يمكن إجلاؤهم سوى بعد إعلان «وقف إطلاق نار تام».

من جهة أخرى أعلن مكتب الشرطة الجنائية الاتحادي في ألمانيا السبت، أنه يحقّق في مئات جرائم الحرب الروسية المحتملة في أوكرانيا، مشيراً أيضاً إلى أنه يسعى لتحديد المسؤولين العسكريين والسياسيين عن هذه الجرائم.

وقال رئيس المكتب هولغر مونش لصحيفة «فيلت أم زونتاغ»، «حتى الآن، تلقينا أكثر من مئات الأدلة» في هذا الاتجاه.

لا يشمل التحقيق فقط مرتكبي جرائم الحرب إنما أيضاً المسؤولين العسكريين والسياسيين عن هذه الجرائم.

وأضاف مونش «إنه الجزء الأصعب من تحقيقنا، إنه أحجية معقّدة».

وأكد أن «هدفنا الواضح هو تحديد المسؤولين عن الفظائع، وإثبات أفعالهم من خلال تحقيقاتنا وإحالتهم إلى القضاء» بما في ذلك في ألمانيا التي يتمتّع قضاؤها بالاختصاص العالمي ما يسمح له بالمحاكمة على بعض الجرائم أينما ارتُكبت في العالم.

وأقرّ مونش بأن «ذلك سيستغرق وقتاً» لأن التحقيقات المرتبطة بالحرب في أوكرانيا ليست إلا في «بدايتها».

وتساعد أجهزة الاستخبارات الألمانية مكتب الشرطة الجنائية الاتحادي في تحقيقاته. وقد سجّلت الإستخبارات محادثات لاسلكية بين جنود روس تفيد صراحة عن فظائع مرتكبة بحق السكان المدنيين.

ولفت مونش إلى أنه من الممكن أيضاً إرسال محققين ألمان إلى أوكرانيا مشيراً إلى أن ذلك يتطلب الحصول على تفويض دولي.

بعد انسحاب القوات الروسية من مدينتَي بوتشا وإربين الواقعتين في شمال غرب كييف، اكتُشفت مئات الجثث العائدة إلى مدنيين. واتّهمت السلطات الأوكرانية روسيا بارتكاب جرائم حرب، وهو ما تنفيه موسكو.

وأعلنت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة الخاصة بأوكرانيا الأربعاء أنها جمعت عدة ادعاءات بشأن جرائم حرب محتملة ارتكبتها القوات الروسية في البلاد، لكن من السابق لأوانه استخلاص نتائج.

جانب من آثار الدمار في أوكرانيا

دخان يتصاعد من مواقع قتالية في سيفيرودونيتسك